الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات علمة

دراسة في كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات – لأحمد حساني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبات:

- خليفي الضاوية
- دريسي فريدة

إشراف الأستاذة:

الدكتورة يمينة مصطفاي

السنة الجامعية:

2020-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الفضل والشكر لله نحمد كثيرا، وهو القائل في محكم تنزيله:

﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾

نشكر الأستاذة "مصطفاوي يمينة" على جهودها العظيمة التي قدمتها لنا حيث أشرفت على رعاية هذا البحث إلى أن صار واقفا ملموسًا ولا ننسى فضلها الجميل بنصائحها القيمة التي كانت عونا كبيرًا لنا طيلة مشوار بحثنا، ونتمنى أن يكون لغرسنا ثمرة إنتاج وفائدة.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم في إنجاز البحث منا بذرة أو عاملي قسم اللغة والأدب العربي الذي كان لهم صبرًا وافرًا علينا.

ونشكر كل من ساندنا وأمدنا يد العون من قريب وبعيد حتى لو كان بسيط.

الإهداء

إلى التي سقتني في صغري ورافقتني في كبري

إلى منبع العطف والحنان إلى الغالية – أمي –

إلى من في سبيل تعليمنا يشقى ويعاني

إلى رمز التضحية – أبي –

إلى إخوتي: مريم – فتيحة – سميرة – اسماعيل – مصطفى.

إلى كل من:

ربطتني بهم رابطة الصداقة والمحبة – فريدة – سارة – وإلى رفيق العمر وحبيب القلب سليم.

إلى كل الطلبة.

الضاوية

الإهداء

إلى الذي أنار ظلمة دربي بالأنوار.

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار – أبي الحبيب –

إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها إلى التي جعلت الجنة تحت أقدامها – أمي الحبيبة –

وإلى كل من تمنى لي النجاح إخوتي:محمد، ناصر، وعمر ،ابراهيم، يوسف ذهبية ،زهية ،شهرة كما أخص بالذكر ايمان وخولة

وإلى جميع أحبتي أقدم ثمرة جهدي – رقية ، ابراهيم و رضا

وإلى الذين أعرفهم كبيرهم وصغيرهم.

فريدة

مقدمة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى من سار على نهجه وهداه إلى يوم الدين أما بعد:

إن ما يثير الانتباه حقيقة هو أن الوعي بأهمية البحث في منهجية تعليمية اللغات قد تطور بشكل كبير في السنوات الأخيرة، حيث انصرفت الأذهان لدى الدارسين على اختلاف توجهاتهم العلمية وتباين المدارس اللسانية التي ينتمون إليها، إلى تكثيف الجهود من أجل تطوير النظرة البيداغوجية الساعية إلى ترقية الأداءات الإجرائية لحقل التعليمية، مما جعلها تكتسب الشرعية العلمية لتصبح فرعًا من مباحث اللسانيات من جهة، وعلم النفس من جهة أخرى فاحتلت مكانتها بجدارة بين العلوم الإنسانية.

فالحديث عن التطبيقات اللسانية في ميدان تعليمية اللغات يقتضي بالضرورة منهجية الحديث عن مفهوم اللسانيات التطبيقية وتحديد المبادئ الأساسية لهذا العلم ثم علاقتها بتعليم اللغات، التي تعد نقطة انطلاق في بحثنا هذا، وبدورنا حاولنا البحث في هذا الموضوع من خلال تناولنا لكتاب اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات للدكتور أحمد حساني، فموضوع دراسته تسعى إلى وضع أرضية لإمكانية وجود مرجعية لسانية قادرة على ترقية طرائق تعلم اللغة وتعليمها من أجل تذليل

الصعوبات التي تعترض سبيل المتعلم والمعلم على حد سواء، وهذا ما دفعنا إلى اختيار موضوعنا هذا ودراسته، وتقديم حلول واقتراحات لذلك، وللقضاء على الصعوبات التي تواجه وتعترض المتعلم والمعلم.

لذلك ارتأينا وبعد اقتراح من الأستاذة المشرفة، أن نتقدم بدراسة عنوانها هو دراسة في كتاب لسانيات تطبيقية.

ولأن طبيعة البحوث الأكاديمية تنظيرية تطبيقية اقتضت تقسيمه إلي فصلين وهما:

- الفصل الأول: (المظهر الخارجي للكتاب)

تناولنا فيه عنوان الكتاب، معلومات عن الكتاب، الهدف منه، التعريف بالمؤلف و تلخيص الكتاب.

- الفصل الثاني: (محتوى الكتاب) تناولنا فيه قضية مراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل وشرحها، ثم قمنا بنقدها، ودراستها بمراجع في العنوان نفسه كما تحدثنا أيضا عن أهمية وقيمة الكتاب.

أما بخصوص الخاتمة تضمنت حوصلة عن أهم النتائج، وذكر أهم المصادر والمراجع المستعملة في هذا البحث.

كل هذا فقد صادفتنا بعض الصعوبات لا يمكن ذكرها بالكامل وهذا قائم على عدم توفر ووجود بعض المصادر والمراجع التي أعابتنا في استكمال البحث، ضف إلى عدم توفر الوقت الكافي لتوفير جميع المعلومات التي تخص البحث، شعورًا للطالب بالتعب الكبير والمشقة من خلال إجراء البحث، وكذلك بسبب الأوضاع المزرية التي واجهناها بسبب فيروس كورونا Covid 19 عفانا الله وإياكم منه.

ومن خلال بحثنا هذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج.

الفصل الأول

المظهر الخارجي للكتاب

المبحث الأول: - التعريف بالكتاب.

- التعريف بصاحب الكتاب

المبحث الثاني: - وصف الكتاب

-أهم المصادر الي اعتمد عليها المؤلف.

المبحث الثالث: الهدف من الكتاب.

المبحث الرابع: تلخيص الكتاب.

المبحث الأول: أ- التعريف بالكتاب

- اسم المؤلف: أحمد حساني.
- عنوان الكتاب: دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات.
- ديون المطبوعات الجامعية: 07-2009.
- رقم النشر: 4299-09-4.
- رقم ر.د.م.ك: (ISBN) 3. 0459 -0 – 9961. 978.
- رقم الإيداع القانوني: 2000/55.
- رقم الطبعة: الطبعة الثانية.
- عدد الصفحات: 160ص.
- البلد: سعيدة (الجزائر).
- الساحة المركزية: بن عكنون- الجزائر.
- السنة: في 1996/02/23.

ب- التعريف بصاحب الكتاب (المؤلف): احمد حساني.

أحمد حساني عميد كلية الآداب جامعة الوصل دبي الإمارات العربية المتحدة.

السيرة الذاتية:

- الاسم واللقب: أحمد حساني- Ahmed hassami
- الوظيفة: أستاذ.
- الرتبة: تعليم عالي.
- التخصص: لسانيات.
- مكان العمل: قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران الجزائر سابقا.
- عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة حاليا.

المبحث الثاني: أ- الوصف الخارجي للكتاب :

هو كتاب من الحجم المتوسط بغلاف فيه لونين ممتزجين أخضر وبنفسجي، عليه عنوان الكتاب باللون البنفسجي مكتوب بخط غليظ واضح وحسب المؤلف فإن الهدف منه هو بيان أهمية تعميق البحث العلمي في ميدان التعليمية.

ب- المصادر والمراجع التي اعتمدها الدكتور احمد حساني في كتابه دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات.

- عاطف مذكور، علم اللغة بين القديم والحديث، جامعة القاهرة.
- فاخر عاقل، التعلم و نظرياته،دار العلم للملايين، بيروت،1967.
- مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية،دار طلاس، دمشق،1989.
- ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة،بيروت،1983.
- نورمان ماكنزي وأخرون، فن التعليم وفن التعلم، ترجمة أحمد القادري ومطبعة جامعة دمشق،1973.
- صالح الشماع، ارتقاء اللغة عند الطفل، دار المعارف، القاهرة،1962.

- N-Chomsky :Aspects de la théorie syntaxique ,trad,Jean Claude Milner,Paris, le Seuil 1971.
- John Lyons : lingnstigne générale, trad de F.Laroussse 1970.
- Ferdinand de Saussure : cours de lingnistiqne générale,Paris, Payot 1983.

المبحث الثالث:الهدف من كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات – لأحمد حساني.

كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات تأليف أحمد حساني، هو عبارة عن دراسة تسعى إلى وضع أرضية لإمكانية وجود مرجعية لسانية، نفسية قادرة على ترقية طرائق تعلم اللغة وتعليمها من أجل تذليل الصعوبات التي تعترض سبيل المتعلم والمعلم على حد سواء، فاللسانيات التطبيقية هي علم اللسانيات أو اللغويات التطبيقية التي تعني بدراسة اللغة من خلال المجتمع لخدمة اهدافه اللغوية ، كدراسة التعريب والترجمة وإعداد المناهج، واللسانيات التطبيقية هي فرع من فروع اللسانيات "أي علم اللغة"، وهذا الفرع يعني بتطبيق النظريات اللغوية ومعالجة المشكلات المتعلقة باكتساب اللغة وتعليمها، كما يعني هذا الحقل بالتحليل التقابلي بين اللغات للاستفادة منه في تحسين ظروف تعلم اللغات وتدريسها، كما تأثر هذا الحقل من اللسانيات بنظريات العالم اللغوية المعروف "نعوم تشومسكي" "Universal وخاصة نظرية النحو الكلي، والتي تفسر قدرة الإنسان على اكتساب أي لغة بشرية بغض النظر عن عرقه أو لونه أو معتقده أو ديانته، ومن ثم محاولة توظيف هذه النظرية في سبيل الوصول إلى فهم أكثر لعملية الاكتساب اللغوي، وكذلك تعلم اللغات واكتسابها بين البشر، فهذا الكتاب يهدف بصفة عامة إلى تقديم تصور معرفي منطقي وواضح لبعض جوانب اللسانيات التطبيقية،

وهو تصور قد يمكن القارئ العربي من استجلاء بعض الحقائق والمعطيات العلمية الخاصة بهذا التخصص العلمي الحديث، ويتضح من خلال توزيع مادة الكتاب، وطبيعة المعلومات والقضايا التي يناقشها ويعرضها أنه يقدم للقارئ بحثا وافيا، ودراسة متكاملة لإشكاليات اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات.

المبحث الرابع: ملخص عام حول محتوى الكتاب:

يتكون كتاب أحمد حساني لسانيات تطبيقية- حقل تعليمية اللغات- حسب الإلزام المنهجي والعلمي في تقديم الكتاب مع تقديم مؤلفه،ثم نذكر خطة وأقسام الكتاب موضوع الدراسة يقصر له حسب ترتيبها، فقد قسم المؤلف كتابه إلى خمسة مباحث نلخصها كالأتي:

المبحث الأول: المرجعية المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة: تناول فيه المؤلف عن التعليمية بعامة وتعليمية اللغات بخاصة، حيث تعتبر مركز استقطاب في الفكر اللساني المعاصر، من حيث أنها ميدان لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية، وتظهر الفاعلية العلمية لهذه الخبرة (لإزالة) في إزالة الصعوبات التي تفترض سبيل العملية التواصلية بين المعلم والمتعلم، كما انه ساهم في ترقية طرائق اللغات للناطقين بها ولغير الناطقين، ولذلك فإن ما يثير الانتباه حقيقة هو الوعي بأهمية تعميق البحث العلمي في منهجية تعليمية اللغات، فقد تطور بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، كما نلاحظ اختلاف الدارسين في توجهاتهم العلمية من جهة ومن جهة أخرى اختلاف المدارس اللسانية التي ينتمون إليها التي تهدف إلى تطوير النظرة البيداغوجية الساعية إلى ترقية الدورات الإجرائية في حقل التعليمية، التي جعلتها تكتسب مبررات علمية لتصبح فرعا من مباحث اللسانيات من جهة وعلم

النفس من جهة أخرى فأصبحت لها الشرعية الكاملة باعتباره كان سائدا وشائعا عبر حقب زمنية مختلفة، بل من حيث أنها علم قائم بذاته له مرجعيته المعرفية ومفاهيمه واصطلاحاته وإجراءاته التطبيقية، ومن هنا يمكن للتعليمية أن تحتل مكانها بين العلوم الإنسانية، بالإضافة إلى ما سلف ذكره يمكننا الحديث عن التأسيس المنهجي الذي وضعه دي سوسير ينعت بالتصنيف الثنائي، هذه الثنائيات التي انفرد بها دي سوسير التي ظلت تعيد نفسها في الفكر اللساني المعاصر بأشكال متنوعة، ومن حيث عناصرها المتنوعة نجد:

أ. الثنائية 1: تاريخي /آني": حقيقة آنية حيث أن اللسان قائم بذاته، وحقيقة تاريخية أي أن اللسان حدث متغير.

ب. الثنائية 2: "لسان/ كلام": المنهج الذي تبناه سوسير جعله يميل إلى الشيء المتجانس في ذاته، فميز بين ثلاث مصطلحات كانت مألوفة وشائعة في الفكر اللساني هي اللغة واللسان والكلام، اللغة باعتبارها الملكة الإنسانية، واللسان هو النظام التواصلي الذي يمتلكه كل فرد متكلم، أما الكلام هو الإنجاز الفعلي للغة في الواقع، فركز على شرحهما وتوضيحهما.

ج. الثنائية الثالثة: الدال /المدلول: تحدث عن العلامة اللسانية تتكون من وجهين دال ومدلول، يصعب الفصل بينهما، تربطهما علاقة تواضعية، وحسب سوسير العلاقة التي تربطهما هي علاقة اعتباطية، أي أن دالا معينا يطابق مدلولا معينا في الواقع.

د. الثنائية 4: محور ركني/ محور استبدالي: هذه الثنائية ترتبط بالعلاقات الذهنية بين الوحدات التي الحدث اللساني عند المتكلم، وبدورها تتفرع إلى فرعين:

- علاقات استبدالية: تنعت بالعلاقات الترتيبية.
- علاقات ركنية: القيمة الدلالية للعنصر اللساني.

فمن البديهي كما هو معلوم وشائع في التفكير العلمي أن طريقة الإجراء الوصفي والتحليلي لأي ظاهرة تخضع خضوعا إلزاميا لطبيعة الظاهرة في ذاتها، فأي مقاربة علمية للظاهرة اللسانية تلتزم التصنيف الثلاثي، وبالتالي التحليل اللساني يظهر في ثلاث مستويات:

صوتي - دلالي- تركيبي.

- المستوى الصوتي: وهو نوعان: طبيعي ولغوي.
- الطبيعي يتكون من جانبين: جانب فيزيولوجي (الجانب النطقي – جهاز النطق) والجانب السمعي (جهاز السمع).
- واللغوي يتعلق بالأصوات الغوية.
- المستوى الدلالي: يرتبط هذا المستوى بالجانب الدلالي للظاهر اللسانية وأصبح له منوال يعرف بعلم الدلالة.
- المستوى التركيبي: يتعلق هذا المستوى بالعلائق الوظيفية التي تحدد نمط البنية التركيبية في لسان ما، وأصبح له أيضا منوال يعرف بعلم التراكيب.

هذا بالنسبة للتوطئة التي تحدث فيها المؤلف أحمد حساني صاحب هذا الكتاب عن النظرية اللسانية بمرجعيتها المعرفية ومفاهيمها وإجراءاتها التطبيقية.

أما ثانيا فقد تحدث المؤلف عن الإجراءات المنهجية للنظرية اللسانية، فقد قسم فهذه الإجراءات إلى قسمين إجراءات داخلية وإجراءات خارجية.

1- الإجراءات الداخلية: وبالتالي أيضا قسمها إلى ثلاث إجراءات.

ج. الإجراء الوظيفي: تحدث فيه المؤلف عن إبراز أهمية الوظيفة الإبلاغية للغة (الوظيفية في السياق)، وبدوره هذا الإجراء الوظيفي قسم إلى:

1- الإجراء الوظيفي الصوتي: (مدرسة براغ)، درس الأصوات من حيث تأليفها وتركيبها أثناء (الكلام) الأداء الفعلي للكلام، أي الأصوات من حيث خصائصها الوظيفية في الخطاب.

2- الإجراء الوظيفي التركيبي: وذلك من خلال ضبط العلائق الوظيفية بين الوحدات اللسانية التركيبية حسب الباحث اللساني الفرنسي (أندري مارتيني)، لذلك أقر مبدئيا بأن العلاقات القائمة بين اللافاظم في أي لساني تظهر في حالات مضبوطة بضوابط سياقية من خلال الحالات التالية:

- اللفاظم المستقلة: (هي وحدات مكتفة بذاتها تتضمن دلالتها الوظيفية في بنيتها المستقلة).
- اللفاظم الوظيفية: (هذه الوحدات تتميز بأنها قادرة في ذاتها على تحديد وظيفة عناصر أخرى لا يمكن لها أن تستقل بنفسها).
- الركن المكتفي بذاته: (يقصد به كل مؤلف من اللافاظم تكون العلاقة بين عناصره وثيقة جدا تشكل وحدة وظيفية كاملة لا يمكن تفكيك عناصرها).
- الركن الاسنادي: (يعد النواة الوظيفية للمفلوظ).

ح- الإجراء التوزيعي: تحدث هنا أحمد حساني عن ما معنى التوزيع، وأعطى له عدة تعاريف مختلفة، وتحدث أيضا عن كيفية تعامل التوزيعيون مع اللغة، وكيف كان الإجراء التوزيعي في الثقافة اللسانية المعاصرة، ومن بين المفاهيم التي تحدث فيها أحمد حساني نجد: التوزيع هو الموقع الذي يحتله العنصر اللساني ضمن حواليته المألوفة، فيحدد توزيع عنصر بأنه مجموعة العناصر التي تحيط به محيط عنصر، يتكون من ترتيب العناصر التي ترد معه أي العناصر الأخرى التي يتوافق كل منها في موقع معين مع العنصر في تركيب كلامي.

ج. الإجراء التوليدي والتحويلي: هذا الإجراء في الثقافة اللسانية المعاصرة ارتبط بالباحث اللساني الأمريكي تشومسكي، فقد فصل المؤلف في تعريف الإجراء التوليدي والتحويلي في كتابة هذا، وتحدث أيضا عن كيفية تكوين النظرية التوليدته والتحويلية وعن تأليف القواعد، وقد قسمها إلى ثلاث مكونات: مكون تركيبي، ومكون دلالي، ومكون فونولوجي وأعطى لكل مكون من هذه المكونات تعريفا وتفسيرا خاصا به.

- المكون التركيبي: قسمه إلى مكونين: مكون أساس يرتبط بالبنية العميقة.

  ومكون تحويلي هو تحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية.

- المكون الفونولوجي: (تحديد الشكل الصوتي للجملة).
- المكون الدلالي: تحدث المؤلف عن هذا المكون باعتبار مكون ثانوي، يولده مكون أساس بوصفه مكون توليدي وحيد، ويمكن التوضيح لهذه القواعد التوليدية والتحويلية على الشكل التالي:

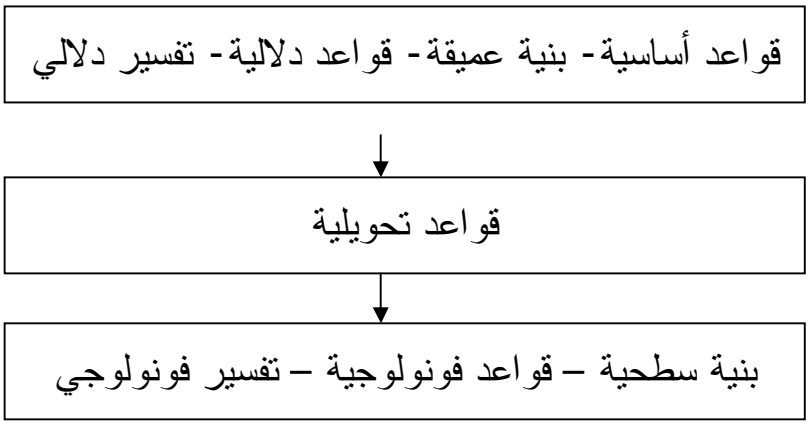

2- الإجراءات الخارجية: تمثلت فيما يلي

أ- المقاربة الأنثروبولوجية: تحدث أحمد حساني عن هذه المقاربة باعتبارها خاصية تواصلية لدى الجماعات البشرية خاصة البيدائية التي أعجبت إعجابا شديد بالنموذج اللغوي وعلاقته بثقافة المجتمع معين من العادات وتقاليد وأعراف، وهذه الفكرة ليست جديدة وإنما تعود إلى هاردر وهمليد وإلى سابير الذين يرو أن النموذج اللغوي يحدد نظرة المجتمع للعالم المحيط بالإنسان تحت تأثير نمط ثقافي معين.

ب- المقاربة المكانية: تحدث المؤلف عن الدراسون العرب الأقدمون تجلى ذلك في حرصهم الشديد عن تحديد رقعة الفصاحة تحديدا جغرافيا، أي الإعتماد على مبدأ المكان الذي يعود إلى تنوع الحدث اللغوي واختلافه من منطقة إلى أخرى، وأيضا تحدث عن الدارسين المعاصرين الذين لم يبذلوا جهدا في ضبط الأنماط اللغوية بكل مستوياتها (صوتية – تركيبية – دلالية)، وحسب التوزيع الجغرافي لديهم كان يتحقق بواسطة الخرائط والأطاليس تبين اختلافات اللهجة بين الجماعات البشرية.

ج- المقاربة الإجتماعية: هذه المقاربة تعود إلى التعامل مع الظاهرة اللغوية إلى الأرضية المنهجية التي وضعها دوركايم عالم الاجتماع، ومن الموضوعات التي تكون مبحثه نجد:

أ/ اللهجات: اختلاق الأنماط اللهجية، وذلك من حيث اختلاف الأداء الفعلي للكلام في اللغة الإنجليزية مثلا في أمريكا وفي استراليا، لما قد يؤدي تعدد اللهجات في المجتمع الواحد إلى الانفصال عن اللغة المشتركة بغياب الروابط الدينية والسياسية والاجتماعية.

ب/ اللهجات الفردية: لكل فرد لهجة وتعبير خاص به يجعله يتميز عن غيره من الأشخاص من خلال بصمته الصوتية وعاداته اللغوية وغيرها ...

ج/ علاقة اللغة بالجنس: وتتمثل في إبراز الفروق بين الجنسين، وذلك من خلال الاختلاف الواضح بين القاموس اللغوي عند المرأة والقاموس اللغوي عند الرجل، وقد تزداد هذه الفروق في المجتمعات التي تمنع الاختلاط بين الجنسين، وقد تضعف وتتلاشى في المجتمعات التي تبيح الإختلاط.

د/ علاقة اللغة بالتفاوت الاجتماعي: الاختلافات والفروق بين طبقات المجتمع (الانتقال من طبقة إلى أخرى).

ه/ الكلام المحظور: كل المجتمعات على اختلاف مرجعيتها الدينية الثقافية والحضارية بشكل عام يقصي من اهتماماته اللغوية أثناء الأداء الفعلي للكلام كثيرا من الألفاظ لها علاقة ببعض المحرمات والمحظورة سواء كان ذلك تحت المعتقد الديني، أو تحت تأثير العادات والتقاليد العرفية.

د/ المقاربة النفسية: وهي المنهج النفسي لظاهرة لغوية، وهي ظاهرة نفسية تتقاطع مع اللسانيات، ومع هذا التقاطع نشأ علم النفس الذي ظهر في فترة مبكرة جدا من تاريخ البحث اللساني، وقد بدأت هذه النزعة اللسانية النفسية تتجلى في الثقافة الأمريكية منذ أن ظهر عدد خاص من مجلة علم النفس الأمريكية سنة 1930.

ه/ المقاربة التطبيقية: أي الجانب التطبيقي، وهو يتباين في حالتين:

- الأولى: إخضاع المعطيات العلمية النظرية للتجربة والاختبار.
- الثانية: استعمال القوانين والنتائج العلمية في ميادين أخرى من اجل الاستفادة منها.

إذن فاللسانيات التطبيقية هي استثمار المعطيات العلمية للنظرية اللسانية أهمها حقل تعليمية اللغات، وذلك بتطوير طرائق تعليم اللغة وترقية العلمية البيداغوجية التي يتمركز مبحثها على ثلاث عناصر وهي:

1- المعلم: التأهيل العلمي والبيداغوجي للمعلم.

- القدرة الذاتية للمعلم في اختيار الطرق البيداغوجية والوسائل المساعدة.
- مهارة المعلم في التحكم في آلية الخطاب التعليمي.

2- المتعلم: معرفة قابلية المتعلم الذاتية في اكتساب المهارات والعادات اللغوية الخاصة بلغة معينة.

- تعزيز آلية المشاركة لدى المتعلم وتحسين علاقتها بالتحصيل والاكتساب.
- مراعاة الفروق الفردية.
- تذليل الصعوبات التي تعوق سبيل المتعلم باستعمال الوسائل السمعية البصرية.

3- طريقة التعليم:

- البحث المستمر من أجل تطوير تعليم اللغات.
- استثمار النتائج والخبرات المتوافرة في ميدان التعليمية بعامة.
- ترقية الخبرة البيداغوجية.
- الاهتمام بوضع مقاييس قائمة على أسس علمية دقيقة لعملية تقديم المهارات والعادات اللغوية المكتسبة.

- ينظر أحمد حساني، كتاب دراسات في اللسانيات- حقل تعليمية اللغات- ص 1- ص44.

المبحث الثاني: الأسس النفسية لعملية التعلم.

في هذا المبحث تحدث المؤلف عن مفهوم التعلم حيث وردت تعريفات كثيرة عدة متباينة من باحث إلى آخر ومن مدرسة نفسية إلى أخرى فيمكن أن نعرف التعلم بأنه تغير تغيرا تقدميا ينصف من جهة بتمثل مستمر للوضع، وينصف من جهة أخرى بجهود مكررة يبذلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة، كما نلاحظ أن التعلم تغير يكاد يكون دائما في إمكانية السلوك ويركز هذا الخير على ثلاث دعائم نذكر أولا السلوك: وهو نشاط يصدر من الإنسان، ثانيا: الممارسة: هي التعامل مع الخبرات والمهارات المكتسبة والتفاعل معها عن طريق التكرار والتدريب، ثالثا: التعزيز: هو الدعم المعنوي والمادي الذي يرافق الاستجابة كما أن هناك تعلم يتسم بالشمولية باعتباره عملية مستمرة للنمو الشامل عند الكائن الحي.

بعد حديثنا عن عملية التعلم فنعسى لتحليل هذه العملية أي " التعلم" باعتباره حدث مركب يتكون من مجموعة من العوامل تحت تأثير شيئين:

أحدهما يتعلق بمؤثرات خارجية موجودة في محيط المتعلم.

والأخر يتعلق بمؤثرات داخلية تؤثر فيه بطريقة ما.

نذكر كذلك إدراك الإشارات المتعلقة بالمثيرات، والصورة الثالثة لعملية التعلم تتجلى في الاستجابة وذلك بعد حدوث عوامل سابقة (متغيرات وعوامل)

ومن عوامل نجاح عملية التعلم منها ما يلي:

النضج: من عوامل التعلم نذكر النضج باعتباره نمو داخلي يشمل جميع جوانب الكائن الحي فهو حدث غير إرادي يواصل فعله بالقوة خارج إرادة الفرد، وذكر كذلك.

الاستعداد: تعني به استعداد الطفل لتعلم مهارة ما ينموه العقلي والعاطفي والاجتماعي كما أنه يعد أهم عامل نفسي في عملية التعلم، كما يمكننا الحديث عن دور الفهم في عملية التعلم، الذي يعتبر عامل أساسي، ولا يتحقق الفهم بين المعلم والمتعلم إلا بتوفر شروط ومن أبرزها التجانس في النظام التواصلي وذلك كان يكون هناك تجانس في السنن والقواعد بين الباحث والمتلقي، نذكر كذلك التكرار، وذلك لاستمرار العلاقة القائمة بين المثير والاستجابة فالتكرار يرتكز على بعض الجوانب كالميول والرغبات والدوافع.

طرائق التعلم: وكما ذكرنا سالفا التعلم هو نشاط تطوري يواجه به المتعلم مواقف معقدة قد تشكل عائقا معرفيا فيلجأ لاستكشاف العناصر المكونة لهذه المواقف المستجدة في حياته التعليمية، ونلاحظ أن ذلك يتحقق وفق إيماءات مختلفة بإيجاز شديد.

أ. التعلم بالفعل المنعكس الشرطي: تقترن بالعالم الروسي بافلوف الذي كان منشغلا بدراسة عملية الهضم عند الكلاب الجائعة، فانتبه بالمصادقة إلى ظاهرة تابعة أثارت اهتمامه وهي لعاب الكلاب عند رؤيتها الطعام أو رؤية الشخص الذي يطعمها وقد يسيل اللعاب بمجرد سماع حركة ذلك الشخص عن بعد حتى وإن كان غائبا عن الحس البصري أجرى بافلوف عملية جراحية للكلب وذالك من خلال إيصال الغدد اللعابية للكلب بأنبوب زجاجي، ثم قام بتقديم الطعام للكلب كالعادة لكن هذه المرة كان بمثير مصاحب خارج الطعام نفسه، وهذا المثير هو قرع الجرس أثناء تقديم الطعام لم يستجب الكلب في البداية لكن بعد تكرار

التجربة أصبح هذا المثير قادرا على إحداث الاستجابة المتمثلة في سيلان اللعاب سمي بافلوف الجرس في هذه الحالة بالمنبه الشرطي وسمي الطعام بالمنبه غير الشرطي، وسمي عملية سيلان اللعاب بالفعل المنعكس الشرطي.

ب. التعلم بالاشتراط الإجرائي: وهذا التعلم يتعلق بالأفكار لسكينر في مجال التعلم عن طريق التعزيز، وذلك بدراسة المظاهر السلوكية عند الكائن الحي وذلك وفق خطوات التالية:

1. عرض الكائن الحي موضوع التجربة إلى مثير معروف ثانيا ملاحظة الاستجابة الناتجة عن هذا المثير ثالثا نصنف المظاهر السلوكية بناء على العلاقة القائمة بين المثير والاستجابة.

وأقل الناس إلماما بنظرية الاشتراط الإجرائي عند سكينر يدرك بلا ريب أنه كان منذ البدء يميز بين نوعين من التعلم يتعلقان بنوعين مختلفين من السلوك وهما : السلوك الاستجابي، والسلوك الإجرائي.

ج. التعلم بالمحاولة والخطأ: نلاحظ أنها أساسية لعملية التعلم عن الإنسان غير أن تحسين السلوك في الواقع وترقيته عن طريق المحاولة والخطأ.

كما يرى ثورندايك أن هناك ثلاث قوانين جوهرية تتحكم في التعلم بالمحاولة والخطأ وهي :

أ. قانون الاستعداد: يتعلق هذا القانون بحالة المتلقي أثناء العملية التعليمية، فالمتعلم يجب أن يكون مهيأ نفسيا للتلقي من أجل اكتساب الخبرة، وإذا لم يكن فإن التواصل بين المعلم والمتعلم سوف ينعدم، فعدم الاستعداد والتهيؤ النفسي قد

يعوق عملية التعلم بالمحاولة والخطأ، التي هي أساسا قائمة على تجاوز العوائق والصعوبات التي تعترض سبيل المتعلم.

ب.قانون التدريب: يظهر في حالتين:

الأولى: يكشف المتعلم صلة معينة بين مثير واستجابة تزداد هذه الصلة بزيادة تدربه عليها والثانية نذكر فيها الصلة القابلة للتطور بين مثير واستجابة، مدة طويلة تستضعف هذه الصلة، وقد تزول من حقل تجربته.

ج. قانون الأثر: يتوخى هذا القانون مبدأ الأثر الناتج عن المحاولة، فالمتعلم يحتفظ بالاستجابات الناجحة التي تترك أثرا ايجابيا.

ج. التعلم بالاستبصار: التعلم بالاستبصار هو اكتشاف العلاقة القائمة بين الوسائل والغايات بالإفادة من الوسائل لتحقيق الغاية ولا يتحقق ذلك إلا بالنظر إلى الحدث التعليمي بوصفه كلا،والسعي من أجل تحديد العلاقات التي تكون بنية وضبطها ضبطا دقيقا، ومن هنا فإن الاستبصار هو الطريقة التي بواسطتها يتمكن المتعلم من التولج في بنية الموقف التعليمي وفهمه، كما أن المتعلم قد يتجاوز العلاقة الآلية بين مثير واستجابة إلى البحث عن العلاقات الضمنية المتحكمة في موقف ما.

وتقوم هذه العملية على فكرتين اثنتين:

إحداهما: عملية التمييز: وهي التمييز بين الموافق والأحداث والعناصر التي تكون عملية التعلم.

واحدهما الأخرى: عملية التوحيد: تتعلق بإعادة تنظيم التفاصيل وتوحيدها وفق نمط متجانس ومتماسك.

المرجع نفسه، ص 45 – ص 67.

المبحث الثالث: خصائص النظام التواصلي عند الإنسان

تحدث المؤلف في هذا المبحث عن اللغة البشرية، خصائصها ووظائفها، فاللغة الطبيعية تعد أهم مظهر سلوكي وعقلي يعكس إنسانية الإنسان في هذا الكون نلاحظ أن هناك مجموعة من الآراء الشائعة التي تعرضت إلى خصائص اللغة الإنسانية ما يلي: فكرتشلي يرى أن اللغة الإنسانية لا تعدوا أن تكون في جوهرها تعبيرا عن المشاعر والأفكار من جهة وقابليتها الذاتية للاستقبال عن طريق نظام العلامات من جهة أخرى.

كما حاول هوكات رصد جميع الخصائص والمميزات التي تنفرد بها اللغة الإنسانية حيث حاول في هذا المقام الإشارة إلى أهمها وذلك حسب مستويات الظاهرة اللغوية نفسها.

أ- المستوى الصوتي، ب- المستوى الدلالي، ج- المستوى التركيبي، د- قابلية التحول الدلالي للعلامة اللفظية وفي الأخير ليست اقترانا لفظيا بين الدال والمدلول، بل إن الأداء الفعلي للكلام في الواقع اللغوي يتجاوز ذلك باعتبارها تتسع للتعبير عن تجارب الإنسان وخيراته ومعارفه، كما يقوم نظام العلامات اللسانية في اللغة البشرية على التواضع والاصطلاح.

كما نلاحظ تنوع الألسنة الخاصة بكل مجتمع لغوي بتنوع الجماعات التي تستخدمها بفعل عاملي الزمان والمكان، إضافة إلى أن اللغة البشرية تتميز بخاصية التقطيع المزدوج ومن الوظائف الأساسية التي تؤديها اللغة الطبيعية عند البشر هي النموذج بوهلر الذي يرى أن اللغة البشرية ثلاث وظائف فقط وهي الوظيفة الانفعالية والوظيفة الندائية والوظيفة المرجعية.

ب.نموذج هاليداي: يتكون هذا النموذج الذي وضعه هاليداي بشان وظائف اللغة الإنسانية من الوظائف الفرعية التالية: الوظيفة النفعية والوظيفة التنظيمية كذلك نذكر التفاعلية والوظيفة الشخصية إضافة إلى الوظيفة الاستكشافية والوظيفة التخيلية والوظيفة الإخبارية وأخيرا الوظيفة الرمزية.

ثانيا: اللغة والتواصل

يرتكز التواصل اللساني على ثلاثة عناصر أساسية

1- المتكلم أو المرسل.

2- المستمع أو المستقبل.

3- نظام متجانس من العلامات الدالة يمتلكه المتكلم والمستمع على حد سواء

ومن شروط الاتصال أولا معرفة المرسل لمحيطه الطبيعي والاجتماعي معرفة حقيقية أي يجب أن يكون على علم بالتحولات العلمية والثقافية لمجتمعه.

ثالثا: النظام التواصلي عند الحيوان

الحالة الأولى: تتحدث عن نظام التواصلي عند الغربان فهذه الأخيرة لها أنظمة تواصلية مختلفة تختلف باختلاف المناطق والبيئات، كما تشير بعض الدراسات أن غربان منطقة كونيكيكت لا تستجيب للعلامات التواصلية التي لها نمط تواصلي خاص.

قد يختلف جذريا عن نمط المألوف عند الغربان القارة التي يطول مكثها في مكان معين، إذ أنها تستخدم نظامين متوازيين.

أما الحالة الثانية تتحدث النظام التواصلي عند النحل إذ يعد نظام الخلية في مملكة النحل ارقي الأنظمة عند الكائنات الحية ما عدا الإنسان ومن الدراسات الرائدة في هذا المجال هي الدراسة التي قام بها العالم الألماني فون فريش الذي كان يتعقب انتظام العلامات التواصلية عند النحل، وكل حركة تشكل علامة في حد ذاتها يمكن لها أن تحمل رسالة معينة، غير أن فون فريش أصيب بخيبة أمل عندما أجرى تجربة متميزة كان القصد منها تعميق معرفته في هذا المجال فاستنتج من تجربته أن النظام التواصلي عند النحل يخلو من الدلاته على مفهومي (فوق تحت أعلى، أسفل).

ثالثا: النظام التواصلي عند الشمبانزي: هناك العديد من الدراسات تناولي التواصل عند الحيوانات ومن التجارب التي أضحت مألوفة لدى جميع المهتمين بدراسة الأنظمة التواصلية عند الحيوان بعامة والقرد خاصة: نذكر:

تجربة الأستاذ كولوج وزوجته: تتمثل هذه التجربة في تربية أنثى شامبانزي سمياها GUA ونشأت في أحضان الأسرة إلى جانب الطفل الصغير دافيد.

وكان الزوجان يحرصان حرصا شديدا على نشئتها بالطريقة نفسها التي ينشأ بها دافيد الذي كان في السن نفسه، وكان الزوجان يطعمانها بالملعقة، ويلفانها بملابس الأطفال وفي الوقت نفسه يسمعانها اللغة العادية التي كان يسمعها دافيد الصغير، وكانت نتيجة من هذه التجربة أن Gua لم يستطع أن يتكلم إطلاقا لكن استطاعت في الفترة المقرر للتجربة ان نفهم معاني حوالي سبعين مفردة من اللغة البشرية، واستطاع دافيد الصغير أن يكسب اللغة بشكل طبيعي فأصبح يتكلم بسهولة كأي طفل أخر.

المرجع نفسه، ص 68 – ص 89.

المبحث الرابع: مراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل

أولا: تطور اللساني عند الطفل:تحدث المؤلف في هذا المبحث عن مراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل وعن اهتمام علماء النفس واللسانيات باكتساب اللغة عند الطفل، وذلك من خلال عدة آراء وتفسيرات في ثلاث محطات بارزة وهي كالأتي.

نظرية التعلم هذه النظرية ترتكز على المعرفية المرجعية للمنحنى السلوكي القائمة على آلية المثير والاستجابة عند السلوكيين أمثال واطسون وسكينز وبلوميفلد في مجال الدراسات اللسانية، هذه النزعة ظهرت بوضوح في الثقافة الإنسانية المعاصرة ابتدءا من سنة 1924 أي منذ نشر واطسون أبحاثه الولية التي تمثل في وجود نظرية سلوكية وأيضا تحدث عن اللغة من وجهة نظر التفسير السلوكي إذ هي استجابات يصدرها المتكلم ردا على مثيرات يكيفها حافز البيئة، وفي هذا الشأن قدم سكينز وجهة نظر خاصة تتعلق بعملية اكتساب اللغة عند الطفل ومراحل اكتسابه للنظام التواصلي وذلك من خلال ثلاث طرائق ضرورية تتمثل في:

ط1): الطفل يتلقط باستجابات نطقية في صورة تكرار أو ترديد لأصوات، يسمعها من الأشخاص المحيطين به، فهو يقلدها يحاكيها، وتكون استجابة الآخرين له نوعا من التعزيز يساعده على تكوين أصوات لغته التي تأخذ دلالتها عندما تقترن بأشياء معينة.

ط2): تتجلى في علاقة التلفظ بالطلب، حيث تظهر الأصوات عند الطفل بطريقة عشوائية ثم تنتهي بارتباطها بمعنى لدى الآخرين.

ط3): تظهر في الاستجابة اللفظية الكاملة وذلك عن طريق المحاكاة وتكون هذه الاستجابة عادة عند حضور الشيء المشار إليه.

- المرجع نفسة، ص 90 – ص129.

ب. النظرية اللغوية: هذه النظرية تتعلق بالنزعة العقلية التي يزعمها العالم اللساني الأمريكي تشوسكي، تستمد أصولها المعرفية من الفلسفة العقلية، وبالتالي ترتكز هذه النظرية في تفسير التعلم عند الطفل على مسلمة مفادها أن الطفل يولد مهيأ لاستعمال اللغة من خلال الكليات اللغوية عند البشر التي تشكل القواعد التركيبية الخاصة بلغة الطفل في مجتمع معين.

ج. النظرية المعرفية: تتعلق هذه النظرية بالأفكار التأسيسية التي جاء بها بياجي في مجال تفسير تعلم اللغة عند الطفل وهده النظرية تتعارض في الواقع مع المرتكزات الفكرية للنظرية العقلية التي قام بها تشوسكي، لكن في الوقت نفسه لا تتفق مع نظرية التعلم من عدة وجوه مختلفة.

فهذه النظريات بالرغم من اختلافها وتباينها يمكن أن تكون أرضية لإمكانية وجود نظرية تكاملية في تفسير اكتساب اللغة عند الطفل.

ثانيا: مراحل اكتمال النظام اللساني عند الطفل: وذلك عبر مستويات:

أ. المستوى الصوتي: إن الظاهرة اللغوية تلازم الوجود الإنساني في هذا الكون، فمنذ كان الوجود كان الصوت، كان الإنسان المصدر البشري لهذه الظاهرة، وما كان ذلك إلا أن الصوت هو الحامل المادي للحضارة الإنسانية نظرا لطبيعته الحسية لأن الإنسان في جوهره أصوات والأصوات علامات ترتبط فيما بينها منسجمة لتكوين البنية الصوتية فالمظهر الحسي في النظام اللساني هو المظهر الصوتي، وبالتالي فالأصوات اللغوية بطبيعتها تنقسم إلى زمرتين:

- زمرة الأصوات الصائتة.
- زمرة الأصوات الصامتة.

1- الأصوات الصائتة: تتمثل في طبيعة الإنتاج الفعلي للأصوات الصائت الذي يحدث في الواقع بعد خروج الهواء من الرئتين، فالصفة التي تميز بها الصوت الصائت هي كيفية النفس من الحلق والفم، وبالتالي فالأصوات في اللسان العربي هي حركات التي عرفها الأقدمون (الفتحة a)،(الضمة o)، (الكسرة i) ونظائرها الطويلة الألف والواو والياء.

2- الأصوات الصامتة: تتميز هذه الأصوات بكيفية النطف بها، إذ تعترض الهواء حواجز عضوية أثناء مروره عبر الممر الصوتي.

- فالأصوات في حد ذاتها لا تعني شيئا وإنما تأخذ دلالتها من السياق الذي ترد فيه عن طريق التأليف أو التركيب الذي يعكس الصور الذهنية عند المتكلم، المستمع، فالأصوات التي يصدرها الطفل في بداية حياته تكون خالية من أي دلالة، لكن عندما يبدأ الطفل يتفاعل مع وسطه الطبيعي والاجتماعي تتحول أصواته من ضوضاء فارغة إلى رسائل إبلاغية.

3- اكتساب الطفل للأصوات الصامتة: ويتم ذلك على النحو التالي:

1. صوت الباء: هذا الصوت (الباء) يعد أول صوت ظهر في النظام من المكون الفنولوجي وهو عامل عضوي بالدرجة الأولى، فعند النطق الباء تلتقى الشفتان التقاءا محكما لتشكيل الصوت بضغط عضلي، وبذلك يستطيع الطفل اكتساب مهارة حركة الشفتين بسبب التبكير في هذا العضو من الجهاز النطقي.
2. صوت النون والميم: يحدث النطق بصوت الميم عندما تنطبق الشفتان انطباقا محكما يشبه الانطباق الذي يحدث مع صوت الباء، غير أن النفس المحدث للصوت مع الميم يغير مسلكه نحو الميم الخيشوم فيحدث ما يسمى بالغنة، وينسب صوت النون إلى المخرج أو مقدمة اللسان باللثة، وهي أصول الثنايا.

بعد هذه المجموعة التي أشرنا إليها تأتي في مرحلة أخرى من مراحل اكتساب النظام الصوتي عند الطفل مجموعة (الدال والتاء) التي تنسب أيضا إلى المخرج الأسناني اللثوي ثم بعدما يحدث الصوت (الفاء) الذي ينسب إلى مخرج الشفوي الأسناني الذي يتحقق عندما تتصل الشفة السفلى بالأسنان العليا، مع حدوث تضييق في مجرى الهواء.

فالنظام اللساني عند الطفل لا يملكه الطفل دفعة واحدة وإنما يمر بمراحل نمو محددة وهي كالتالي:

أ. مرحلة الصراخ: وتتمثل في الصرخة الأولى التي يصدرها الطفل بعد ميلاده مباشرة وهي الدالة على أن الطفل بدأ يتنفس، فعند مرور الهواء في الجهاز التنفسي يحدث صوتا شبيه (أه) أو (إي)، فهي من هنا فعل منعكس مثيره اندفاع الهواء من الرئتين فحسب وبالتالي فهذا الفعل له أثر إيجابي في تطوير اللغة عند الطفل.

ب.مرحلة المناغاة: يبدأ الطفل في الأسابيع الأولى من حياته يصدر أصوتا عشوائية غامضة بجانب الصراخ الذي ذكرناه سابقا، هذه الأصوات تحدث بشكل غير إرادي وبدافع حركي عشوائي، فهي لا تعدوا أن تكون لعبا ولهوا لا يتوخى منه الطفل تحقيق عملية التواصل للتعبير عن حالته، وإنما يحاول بواسطتها ممارسته الحدث الصوتي فهذه الأشكال الصوتية العشوائية هي المادة التي سيعتمدها الطفل في إحداث الأصوات اللغوية.

ج. علاقة الصراخ بالمناغاة: تتجلى فيما يلي:

- ظاهرة الصراخ تخلو من التنغيم أو اللحن ولا تخضع لإيقاع معين في حين المناغاة منسجمة متناغمة في ألحان متواترة تناسب الحالة الوجدانية عند الطفل.

- الأثر السمعي في مرحلة الصراخ غير مقطعي في حين الأصوات في مرحلة المناغاة أصوات مقطعية.
- الصراخ يحقق غرضا بيولوجيا، أما المناغاة تخدم حاجات عاجلة تتعلق بالحالات الوجدانية للطفل.
- يرتبط الصراخ بالتوتر والانزعاج الناتجين عن ضرورة بيولوجية في حين المناغاة ترتبط بالسرور والغبطة الناتجين عن ضرورة وجدانية.
- الصراخ غير إرادي في حين المناغاة إرادية.

د. مرحلة الأصوات التلقائية: أثبتت الدراسات التي قام بها بعض الدراسيين في هذا الميدان أن الأصوات الطاغية في المرحلة الأولى من حياة الطفل هي الأصوات الصائتة والأصوات الصامتة، فالأصوات الصامتة ظهورا هي الأصوات الأمامية مثل الأصوات الشفوية (ب-م) والشفوية الأسنانية (ف) والأسنانية اللثوية (د-ت).

والدليل على ذالك يعود إلى الطفل في مهارة اكتسابه النطق خلال ممارسته للامتصاص أثناء الرضاعة بالمزاوجة بين الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة.

و. مرحلة التقليد: هذه المرحلة تبدأ من شهر الخامس من حياة الطفل، فيلاحظ أن الأصوات التلقائية التي كان يلتفظ بها الطفل يتلقاها من محيطه، وذلك من خلال تكراره لتلك الأصوات التي كان يصدرها دون قصد منه، وكذلك الأصوات التي تطلقها الأم يكررها ويلتفظ بها الطفل، وبهذا يتحقق عامل اكتساب اللغة.

ه. نمو المفردات في لغة الطفل: يقوم التطور المرجعي لاكتساب اللغة عند الطفل على التدرج التصاعدي من الصراخ المبهم إلى المناغاة العشوائية إلى الصوت اللغوي، ثم المقطع، ثم الكلمة ثم الجملة، فبعد تحكم الطفل في إدراك أصوات

لغته تبدأ هذه الأصوات تتشكل في مجموعات مقطعية تكون كلمات دالة يكتسبها الطفل.

ب. المستوى الدلالي: الدال والمدلول عملية جوهرية في توليد الدلالة فالعلاقة بينهما علاقة تلازمية، الدال على وحدة لا يكون علامة دالة، فما هو إلا ضوضاء صوتية كما أن المدلول على حدة أيضا لا يمكن له أن يحقق الدلالة، فما هو إلا كليات مجردة لا تتجسد في الواقع الحسي، فالطفل لا يدرك العلاقة التلازمية بين الدال والمدلول إلا إذا تكونت لديه الصور الذهنية التي هي صورة الأشياء موجودة في الواقع الحسي لذلك أولع الباحثون في مجال علم النفس إيلاعا شديدا بكيفية اكتساب الطفل لمعاني لغته وذلك من خلال الدراسات والتجارب الكثيرة والكثيفة المختلفة، ومن بين هذه التجارب نجد، محاولة الباحثون نيلسون (Nelson1973)، ومحاولة الباحثة النفسية كلارك (Clark 1937).

ج. المستوى التركيبي: يكتسب الطفل نظامه القواعدي مباشرة بعد انتظام سلسلة الأصوات اللغوية واكتمالها وذلك عبر مراحل:

- مرحلة الكلمة الجملة: الطفل لا يستعمل الكلمات في بداية أدائه الفعلي للكلام من حيث هي عناصر دلالية معزولة، بل يستعملها من حيث هي بنى تركيبية قائمة بذاتها فالكلمة في إطار التواصل عند الطفل تنوب عن بنية تركيبية تعبر عن أغراض واضحة في ادارك الطفل، لذلك تسمى هذه البنية في هذه المرحلة بالكلمة الجملة.
- مرحلة الكلمتين: كل الدراسات التي أجريت في هذا الشأن تجمع على أن الطفل يبدأ في تكوين البني التركيبية المكونة من كلمتين عندما تصل مفرداته إلى خمسين كلمة فالطفل يتبع نظاما معينا في التركيب اللغوي، إذ أن ما يحذفه الطفل من الجملة، وما يضعه فيها وفق ترتيب معين لا يحدث لمجرد الاختصار، وإنما يحدث للتعبير عن دلالة معينة.

وبقصد واع، فالمعنى المقصود الذي يريد الطفل أن يعبر عنه هو الذي يتحكم في هذه الجملة.

- اضطرابات الكلام: يرتبط كل ما ذكره من آليات لاكتساب النظام اللساني عند الطفل بحالته العضوية والنفسية، وذلك في مرحلة العادية عند الطفل السوي، هناك حالات يختل فيها هذا التدرج، ويعود ذلك إلى بعض العوائق التي تعترض سبيل العملية التلفظية عند الطفل في معينة من عمره الزمني أو العقلي، وذلك ما أصبح مألوفا وشائعا لدى جميع المهتمين بلغة الطفل بعيوب الطفل أو أمراض الكلام مثل (الأفازيا) وهي في مجملها أنواع:

1) الأفازيا الحركية: يعود ذالك إلى الجراح المشهور يروكا، الذي تنبه أثناء فحصه لأحد مرضاه الذي يعاني من الاحتباس في الكلام، إلى الخلل في القسم الخارجي من التلفيف الجبهي الثالث الذي يوجد بالمخ والقريب من مراكز الحركة المتعلقة بأعضاء جهاز النطق فالمرض هنا فقدان التغير الحركي.
2) الأفازيا الحسية: من أهم النتائج التي توصل إليها – فرنك- من خلال أبحاثه التشريحية الدماغية هو تلك التصورات التي مكنه من افتراض وجود مركز نطقي – سمعي يقع في الفص الصدغي من الدماغ، ومن هنا افترض فرنك أن أي خلل يصيب هذا الجزء قد يؤدي حتما إلى إتلاف الخلايا التي تساعد على تكوين الصور السمعية للكلمات، ومن ثم يصبح المصاب يعاني من حالة مرضية أصبحت تنعت في عرف العلماء بالعمى السمعي، وهو نوع من الأفازيا الحسية.
3) الأفازيا الكلية: قد بينت الدراسة العيادية أن هناك حالة مرضية شاملة تتعلق بالكلام وسماعه، ويتعلق هذا الأمر في هذه الحالة بظهور الحالتين المذكورتين سابقا الأفازيا الحركية والأفازيا الحسية معا وبصفة متزامنة.

4) الأفازيا النسيانية: تظهر هذه الحالة المرضية في عجز المصاب على تسمية الأشياء الموجودة في واقع الخبرة الحسية.
5) الأفازيا الكتابية: يعرف هذا النوع لدى الدارسين بالعوائق التي تعوق الكلام المنطوق والكتوب وهو فقدان القدرة على التعبير بالكتابة، وتكون هذه الحالة المرضية مصحوبة عادة بشلل في الذراع اليمنى، ويعود سبب هذا العجز إلى وجود عاهة مرضية في مركز حركة اليدين الموجودة في التلفيف الجبهي الثاني بالدماغ.

المبحث الخامس: التعليمية – مفاهيم وإجراءات

تحدث المؤلف احمد حساني في مبحثه هذا " التعليمة" مفاهيم وإجراءات، بصفة عامة وتعليمة اللغات بخاصة حيث أصبحت مركز استقطاب بلا منازع في الفكر اللساني المعاصر باعتبارها الميدان المتوفي لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية، وكذلك أهمية البحث في منهجية تعليمية اللغات لتطوره في السنوات الأخيرة، وذلك من خلال الجهود المبذولة في ترقية الأدوات الإجرائية في حقل التعليمية، مما جعلها فرعا من مباحث اللسانيات من جهة وعلم النفس من جعة أخرى، لأنها علم قائم بذاته له مرجعيته المعرفية ومفاهيمه واصطلاحاته وإجراءاته التطبيقية، وبالتالي التطبيقات اللسانية ميدان تعليمية اللغات تقتضي بالضرورة المنهجية الحديث عن المبادئ الأساسية للعلم الذي يمكن له أن ينعت باللسانيات التطبيقية في تعليم اللغات، ويمكن تلخيص هذه المبادئ كالأتي:

المبدأ الأول: هذا المبدأ يعطي الأولوية للجانب المنطوق للغة من خلال التركيز على الخطاب الشفوي في وصف وتحليل الظاهرة اللغوية وذلك بالفصل بين نظامين، نظام اللغة المنطوقة، ونظام اللغة المكتوبة، وهذا ما أكده علماء النفس أيضا في

مباحثهم المتعلقة بأمراض اللغة، ولذلك فإن الفصل بينهما هو تسهيل لعميلة الارتقاء لدى المتعلم، فاللغة عبر مسارها التحولي كانت منطوقة قبل أن تكون مكتوبة.

المبدأ الثاني: يتعلق بالدور الذي تقوم به اللغة باعتبارها وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع البشري لتحقيق عملية التواصل فيما بينهم، فإن متعلم اللغة يسهل عليه اكتساب المهارات المختلفة، وكذلك اللغة الأجنبية بخاصة لأن درس اللغة الأجنبية لا يكون ناجعا إلا إذا سد الاحتجاج الذي تتطلبه العملية التواصلية داخل المجتمع البشري.

المبدأ الثالث: هذا المبدأ يتعلق بشمولية الأداء الفعلي للكلام، وذلك من خلال أم جميع مظاهر الجسم لدى المتكلم تتدخل لتحقيق الممارسة للحدث اللغوي، فإن أغرب الطرائق التعليمية هي طرائق سمعية بصرية، وبعض الجوانب الحركية العضلية أيضا لها دخل في تحقيق التواصل اللغوي كاليد التي لها علاقة مباشرة بمهارة الكتابة.

المبدأ الرابع: يتمثل هذا المبدأ في الطابع الاستقلالي لكل نظام لساني وفق اعتباطية المتميزة التي تجعله ينفرد بخصائص صوتية وتركيبية ودلالية يمتاز بها سائر الأنظمة اللسانية الأخرى، ولذلك فإن العملية التعليمية الناجحة للغة تقتضي إدماج المتعلم مباشرة في الوسط الاجتماعي للغة المراد تعليمها.

ثانيا: تعليم اللغة

التعلم عملية ديناميكية قائمة على أساسا على ما يقدم للطالب عن معلومات ومعارف وعلى ما يقوم به الطالب نفسه من أجل اكتساب هذه المعرف وتعزيزها، ثم تحسينها باستمرار، ويجب الاهتمام أكثر بقابلية الطالب واستجابته للعملية التعليمية.

إذن يمكن للطالب في هذا المجال أن يتساءل عن العوامل التي يمكن لها أن تحث الطالب وتدعوه إلى تعلم لغة معينة، فهذه التساؤلات التي يثيرها الطالب لابد من الأخذ بها يعين الاعتبار، وما يمكن أن تقدمه اللسانيات لتعليمه اللغات.

لذلك فاللسانيات من حيث أنها الدراسة العلمية الموضوعية للظاهرة اللغوية تصبح وسيلة معرفية ومنهجية ضرورية لتحديد الإجرائي للعملية التعليمية بتوضيح الغايات والأهداف البيداغوجية ولتحقيقها لابد أن تتوافر ثلاثة شروط:

1- الكفاية اللغوية.

2- الإلمام بمجال بحثه.

3- مهارة تعليم اللغة.

وبالتالي هذه الشروط الثلاثة ضرورية لنجاح العملية التعليمية التي هي بالأساس ترتكز على ثلاثة عناصر: المتعلم – الأستاذ – الطريقة.

تقتضي تعليمية اللغات في إجراءاتها العملية العناصر البيداغوجية التالية:

أ. الإجراء اللساني: لا يكون أستاذ اللغة في غنى أبدا عن الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة، لذلك فإن اكتسابه لهذه المعرفة سيسعفه على وضع تصور شامل لبنية النظام اللغوي الذي بهو بشأن تعليمه.

ب. اختيار المادة التعليمية: ليس معنى تدريس اللغة تعليم النظام اللساني بكل شموليته دفعة واحدة وإنما تعليم لغة معينة يهدف بالأساس إلى اكتساب المتعلم المهارات الضرورية التي لها علاقة بالبنى الأساسية، ويجب أن تراعي في ذلك الغايات البيداغوجية للعملية التعليمية ومستوى المتعلم واهتماماته ودرايته الذاتية والوقت المخصص للمادة.

ج. التدرج في تعليم المادة: وذلك بمراعاة ثلاثة عناصر أساسية:

1) السهولة: التدرج من السهل إلى الأقل سهولة أمر طبيعي وضروري في عملية التعلم.
2) الانتقال من العام إلى الخاص: تقتضي العملية التعليمية الالتزام بهذا المبدأ أو تطبيقه في أي عملية تسعى إلى اكتساب المتعلم مهارة لغوية معينة.
3) تواتر المفردات: الألفاظ التي تشكل القائمة المعجمية في لغة ما تختلف فيها بينها من حيث درجة تواترها.

د. عرض المادة اللغوية: الأمر المؤكد لدى جميع المهتمين بالتعليمية هو أن لعرض المادة دورا مركزيا في إنجاح العملية التعليمية والأستاذ مؤهل من خلال تكوينه الأولى لإتقان العرض والتقديم.

و. التمرين اللغوي: يعد التمرين اللغوي في تعليمية اللغات مرتكزا بيداغوجيا من حيث انه يسمح للمتعلم باستهلاك القدرة الكافية للممارسة الفعلية للحدث اللغوي، وذلك بإدراك النماذج الأساسية التي تكون الآلية التركيبية للنظام اللساني المراد تعليمه وقد تتنوع التمارين اللغوية على شكل التالي:

- الأداء الحر لدى المتكلم.
- الاستبدال المفرد.
- الاستبدال المتعدد.
- الزيادة أو الحذف.
- التحويل.

ثالثا: الوسائل التعليمية: إن أقل الناس إلماما بالمسار التحولي لطرائق التعليم في ثقافة الإنسانية المعاصرة يدرك بلا شك أن ترقية هذه الطرائق وتنميتها قد تدعم أكثر

بوسائل أخرى مساعدة، وقد أدى التطور العلمي والتكنولوجي إلى تنوعها وتطورها في الوقت نفسه.

فالوسائل التعليمية هي كل أداة يستخدمها الأستاذ لتحسين عملية التعلم وترقيتها وذلك بتدريس المتعلمين على اكتساب المهارات المختلفة.

رابعا: الأسس التعليمية والبيداغوجية لطرائق التوضيح: وذلك من خلال شروط عدة نذكر بعضها لأهميتها:

1) الإعداد: يعتبر الإعداد لدى المعلم والمتعلم ركنا أساسيا في الدرس بعامة والدرس اللغوي بخاصة، لذلك يلجأ المعلم بالضرورة وضع منهجية أو خطة عملية يحدد من خلالها الذي يطبقه في درس من الدروس.
2) مباشرة التوضيح وتنفيذه: في هذه المرحلة يجب أن يكون المعلم يهيأ سلفا لتحقيق الغرض من العملية التوضيحية، فيكون عن وعي عميق يؤثر هذه العملية.
3) عملية العرض: يعتبر العرض عاملا بارزا في العملية التعليمية، يركز فيه المعلم على التدرج المرحلي لعملية التحصيل.
4) العنصر الزمني: المعلم أثناء إعداده للدرس يأخذ بعين الاعتبار عامل الزمن، لأن التحكم في زمن الحصة وضبطه يؤدي إلى تحقيق الأهداف البيداغوجية المتوخاة من درس معين.
5) الكتابة: يجمع جل الدارسين في مجال التربية والتعليم على أن الكتابة أثناء الشرح والتوضيح قد تكون عائقا يعوق المتعلم، ويعطل إدراكه لمراحل الدرس وتدرجها.
6) التقويم: مرحلة التقويم هي آخر مرحلة في تدرج تعليم المادة اللغوية، والهدف من التقويم هو معرفة مدى نجاعة العملية البيداغوجية بعناصرها المتكاملة:

المعلم والمتعلم والطريقة، وقد يتوضح ذلك أكثر من خلال دفع المتعلمين إلى توظيف الحصيلة اللغوية واستثمارها في التغير عن مواقف مختلفة القصد منها جعل المتعلم يمتلك الرصيد المعرفي الذي تعلمه.

- يمكن لنا قول أن التعليمية أمست مرتكزا معرفيا يعول عليه في تذليل الصعوبات والعوائق التي تعترض سبيل العملية التعليمية، وهو الأمر الذي يستدعي الاهتمام أكثر بالتطورات الحاصلة في المسار التحولي لتعليمية اللغات عبر تاريخها، وبخاصة منذ تقاطعها منهجيا وعلميا باللسانيات التطبيقية.

- المرجع نفسه، ص 130 – ص 155.

الفصل الثاني

المحتوى (مضمون الكتاب)

المبحث ألأول : دراسة قضية اكتساب النظام اللساني عند الطفل

المبحث الثاني: نقد القضية بالتطرق إلى النظريات المفسرة لاكتساب النظام اللساني عند الطفل

المبحث الثالث: أهمية وقيمة الكتاب

المبحث الأول:دراسة قضية: مراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل

الطفل منذ الولادة يقوم بإنتاجات صوتية، في شكل أصوات غير لفظية ثم بعد ذلك يبدأ بإدراك وتنظيم واستخلاص الأصوات انطلاقا من الكلمات التي يسمعها في المحيط الذي يعيش فيه، بمعنى أنه يبدأ بإنتاج أصوات تنتمي للغة الأم، وهذا ما يسمى بالمناغاة (Le babillage)، والذي يظهر حوالي 6 – 7 أشهر، وأولى مراحل اكتساب اللغة هي "إدراك الأصوات" واستجابة لهذه الأصوات يبدأ الرُّضع بتوجيه رؤوسهم صوبها بعد ذلك يبدأ الصغار في تطوير أنماط مختلفة من الصيحات، يستخدمونها للتعبير عن حاجات مختلفة، كما يصبحون قادرية على إنتاج تسلسل من الأصوات المتحركة.[1]

1- تعريف اللغة:

لغة: يعرفها ابن جني اللغة في كتاب الخصائص: "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".

وجاء في لسان العرب لابن منظور أن اللغة: "لغا – اللغا: السقط وما يعتمد به من كلام غيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع"[2]

اصطلاحا: يعرفها دي سوسور بقوله: اللسان هو رصيد يُستودع فيه الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع واحد، بفضل مباشرتهم للكلام، فهو نظام نحوي يوجد وجودا تقديريا في كل دماغ...، وبفصلنا اللسان عن الكلام، نفصل في الوقت ما هو اجتماعي كما هو فردي، وما هو جوهري، كما هو إضافي أو عرضي الكلام باعتبار الكلام تأدية فردية تختلف من فرد لآخر ليصبح بذلك اللسان اجتماعي.

[1]- غانم قدوري الحمد، أبحاث العربية الفصحى، دار عمان للنشر والتوزيع، 2004، ص 8.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، تصحيح عامر أحمد جيدر، الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 2003، ص 289.

بمعنى أن اللسان هو ذلك العضو المشترك بين جميع النّاس الذين ينتمون إلى مجتمع واحد، وبحكم مجموعة من القواعد، وبالتالي هناك فرق بين اللسان والكلام الفردي.

2- تعريف الاكتساب:

في اللغة مرادف للكسب، نقول: اكتسب مالاً أو علمًا: طلبه، وربحه، ومن فرق بين الكسب والاكتساب، قال: الكسب ينقسم إلى كسب الإنسان لنفسه وإلى كسبه لغيره، ولهذا قد يتعدى إلى مفعولين، فيقال: كسب فلانًا علمًا أي أناله إياه، أمّا اكتساب الإنسان فلا يكون إلا لنفسه، فكل اكتساب كسب، ولا عكس.

3- تعريف اكتساب اللغة:

يقصد باكتساب اللغة العملية الغير الشعورية، والغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم، ذلك أن الفرد يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك، ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له، وكذلك تعتبر العملية التي يكتسب بها البشر على استقبال واستيعاب اللغة والقدرة على إنتاج الكلمات والجمل لأجل التواصل، تتحقق هذه العملية من خلال التدرب والممارسة المستمرة بالنطق والمحادثة المتواصلة إلى أن يتمكن الطفل من اكتساب عاداته اللفظية الفردية والجماعية والتزام القواعد السليمة أثناء الكلام.

وهناك الكثير من العوامل المساهمة في اكتساب الطفل للغة منه: البيئة، الجسمية، الاجتماعية، النفسية، وينطوي التطور اللغوي على مهارتي: الاستقبال (الفهم) والتعبير (الإنتاج) علمًا أنّ مهارة الاستقبال تتضح قبل مهارة التعبير، ويقصد بالنمو اللغوي نمو مهارات الاستماع ومهارات التعبير.[1]

[1]- لعشي عقيلة، مجلة الأم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر: 2004، ص 88.

4- الفرق بين اكتساب اللغة وتعلم اللغة:

أ- اكتساب اللغة:

يقصد باكتساب اللغة العملية اللاشعوية تتم عن غير قصد من الإنسان والتي تنمي عنده مهارات اللغة، فهو واع بأنه يستخدم اللغة كوسيلة اتصال الطفل في تعلم لغة الأولى لا يشغل نفسه في فهم القاعدة النحوية، عندما يستمع إلى جملة من أبيه وأمه ولا يقف برهة في حفظ بعض الكلمات ليرتبها بعد ذلك في تراكيب بل أن لديه حساسية اكتسبها من المحيطين به تجعله يرفض بعض التعبيرات ويقبل أخرى.

ب- تعلم اللغة:

يشير هذا المصطلح إلى العملية الواعية التي يقيم بها الفرد عند تعلم لغة ثانية، وبالتفصيل هو الواعي بقواعد اللغة والقدرة عن التحدث عنها، وعند تعلم اللغة يلعب تصحيح الأخطاء من طرف المعلم دورًا كبير، ويتم ذلك بشكل مقصود وبطريقة منظمة تعتمد على مبدأ الانتقاء.

5- كيفية اكتساب النظام اللساني عند الطفل:

يعتبر الطفل طفلا لحاجاته الطبيعية إلى الاكتساب والتعلم، الذين يتحققان في مراحل متعاقبة تعرف بمراحل الطفولة التي تعتبر من أخطر مراحل عمر الإنسان، لأنها مرحلة بنائه.

إن دراسة شخصية الطفل الجزائري لمرحلة ما قبل المدرسة في جانبها اللغوي خصوصا تجعلنا محددين بما يحدث للطفل في الفترة الممتدة بين سنوات، ففي هذه الفترة يكون الطفل غير واعي للقواعد اللغوية، تعتبر هذه المرحلة نقطة انطلاق في اكتساب وتعلم اللغة.

فهناك نجد عوامل كثيرة التي تساعد الطفل على اكتساب اللغة:

أ- الأسرة:

تؤدي الأسرة دورًا أساسيا في تشكيل وتكوين شخصية الطفل يتمكن الطفل في هذه البيئة التعرف على نفسه، وقد أشارت حفيظة تازروتي في كتابها اكتساب اللغة أن الاكتساب يحدث: عن طريق تفاعل وتعامل بينه وبين أعضاء الأسرة التي يعيش فيها وترعرع في أحضانها لذا "تعتبر الأسرة المهد الأول للطفل، وأول جماعة إنسانية يتفاعل معها"[1]

تتكون شخصية الطفل واكتساب اللغة تكون عن طريق الرعاية بدأب وتفان منقطع النظير وبهدوء تام، وكذا العواطف والتربية الحسنة.

انطلاقا من الدراسة نستنتج أنّ أول عملية ينطلق منها الطفل الجزائري في اكتساب اللغة، تتم في المحيط العائلي، ولقد وضحت لعشبي عقيلة في كتابها لغة الأم أن: المحيط يعرض على الطفل مفردات وعبارات سليمة ومقبولة كليا ومعنويا" وذلك عن طريق مخاطبته بين أفراد أسرته، هكذا نرى أن الأسرة تؤدي دورًا فعالاً في اكتساب الطفل للغة، إذ يولد هذا الأخير بلا لغة ولا كلام لكن ترعرعه ونشأته بين أفراد يتواصلون يتكلمون لغة، اكتشافه قدرته على التكلم والتواصل كما يؤثر حجم الأسرة على اكتساب اللغة لدى الأطفال، حيث يشجع الطفل الوحيد على الكلام أكثر من الطفل الذي ينتمي إلى عائلة كبيرة الحجم، وغالباً ما يتسع وقت الآباء للتحدث مع طفلهم الوحيد، أمّا العائلات الكبيرة فغالبا ما يسيطر على جوها التسلطية وتحد من كلام الطفل، فهو لا يستطيع أن يتكلم وفقا لرغبته في الكلام.

إن التفاعل المتبادل بين الطفل والأسرة، يساعد على تطور رصيده اللغوي، حيث أن اكتساب اللغة يرتبط ارتباطا وثيقا بحجم التفاعل الاجتماعي بين الطفل والوالدين، فالأسرة التي تحرص على قضاء فترات طويلة مع أطفالها وتبادل الآراء والمناقشات

[1]- حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 9.

معهم واشتراك الطفل في تلك المناقشات تساعد على التطور اللغوي للطفل بكافة أبعاده وجوانبه.[1]

فالأطفال الذين ينتمون إلى جو يسوده الود والتسامح والمرونة والتفاعل يتحدثون ويكتسبون أكثر من الذين ينتمون إلى جو يسوده التسلط.

إذ تعتبر الأسرة الجماعة الأولى التي تعمل على تلقين وتعليم الأطفال اللغة التي يمارسونها، هذا خلال ما يتلفظون أمامهم من كلمات، ألفاظ يسمعها الأطفال، هي من المنظمات الاجتماعية الأكبر تأثيرها وإبقاؤها أثر في نمو الطفل اللغوي، فهي تهيئ البيئة الاجتماعية، فالوالدين يلعبان دورًا في تنشئة الطفل، وبناء شخصيته بما فيه التنشئة اللغوية التي يتعرض لها الطفل داخل الأسرة.[2]

ب- المجتمع:

يعتبر المحيط الاجتماعي بسماته الثقافية والاقتصادية المميزة من أهم العوامل المؤثرة على تعلم النطق والكلام لدى الطفل، "فاللغة ظاهرة اجتماعية مكتسبة، ويبدو أن أفضل وسيلة لتعلم اللغة هي الطريقة التي يكتسب بها الطفل لغة مجتمعه المستعملة في الحياة اليومية"، فيعيش في ذلك المجتمع يكتسب فيه "مجموع معارف ومكتسبات ومهارات معرفية يعبر عنها بلغته أخذها عن محيطه.

فالطفل الجزائر يكتسب لغته في المجتمع عن التكرار وتصويب الأخطاء بغرسها في النفوس وكذا يكتسبها عن طريق استماع للغة المستخدمة حوله، إذ يبدأ بتخزين هذه اللغة في عقله ويخزن بعض المفردات والعبارات والجمل، وعن طريق التجربة والخطأ تكون لديه لغة، ومن هنا نستنتج أن الطفل يكتسبها من البيئة، ويتقنها عن طريق المحاكاة والتقليد والتعزيز الذي يلقاه من الكبار حوله، فالطفل يجب أن يخرج

[1]- لعشي عقيلة، مجلة اللغة الأم، ص 88.

[2]- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ط 1، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، سوق البتراء، 2002، ص 38.

إلى الشارع لأن الشارع يلعب دور كبير في اكتساب اللغة عنده ويمكنه من تزويد رصيده اللغوي بعدد هائل منها يعرضها أقرانه أثناء اللعب.[1]

فاكتساب اللغة يستلزم إلى جانب سلامة أجزاء الجسم التي سبق بيانها تواصلا اجتماعيا مستمرا، فمن دون وجود أشخاص حول الطفل يتكلمون لغة معينة فإن الصغير لن يكتسب لغة ولن يكون قادرًا على الكلام، وهذا ما حدد كثير من الباحثين على وصف القدرة على الكلام بأنها مهارة اجتماعية.

ويتضح دور البيئة أو الدور الاجتماعي في عملية اكتساب اللغة من عدة نواحي، ففضلا على أن كلام الطفل إلى عامه الثاني من العمر يكون تقليدا ومحاكاة لكلام آخرين حوله، فإنه في حاجة إلى استمرار في التواصل مع الآخرين وإلا فقد ما تعلمه من محاكاة ،دليل ذلك أنه إلى حوالي الشهر الثامن عشر من العمر تظهر كلمات وتختفي أخرى في كلام الصغير بمعنى أن ذاكرته لم تختزن بعد كل الكلمات التي تعلمها بالمحاكاة فإن حدث وعزل الصغير في ذلك السن ،فمن الممكن تمامًا أن يتوقف اكتساب اللغة عند هذه الحد من ناحية، كما يمكن أن ينسى الصغير ما تعلم بالمحاكاة فيفقد القدرة على الكلام من ناحية أخرى ودليل آخر على المسيرة للنشر والتوزيع اكتساب اللغة في هذا السن الباكرة من العمر أن الصغير الذي يعيش في وسط اجتماعي يتكلم لغة معينة ثم ينتقل إلى وسط اجتماعي يتكلم لغة مختلفة تماما، فإنه سرعان ما يتحول إلى اكتساب اللغة الجديدة وينسى تمامًا كل ما تعلمه من قبل عن اللغة الأولى، الأثر الاجتماعي في اكتساب اللغة يبرز بوضوح وجلاء في العام الثالث من العمر فمن بداية هذا تكوين جمل متفاوتة الطول تتطور مع مرور شهور العام الثالث من العمر.

وتكون لغة الطفل في هذا العمر ترجمة مباشرة لبيئته الاجتماعية فيها تنعكس المعايير الأخلاقية والدينية لتلك البيئة، والمستوى الثقافي السائد فيها.

[1]- علي صالحي، اللغة العربية في المحيط الجزائري، الممارسات والمواقف، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2014، ص 13.

الطفل والمدرسة:

تعتبر المدرسة درا التربية والتأديب والتهذيب، تصلح شأن المرء بما يتلقاه فيها من معارف وما يكتسبه فيها من العلوم المفيدة، كما تعتبر من مؤسسات التنشئة اللغوية وهي ذات قيمة تربوية وتعليمية مهمة في حياة الأفراد والمجتمعات، "فهي كمؤسسة اجتماعية ذات أهداف محددة ومعايير وأساليب لحفظ النظام فيها، وتحقق درجة من الاستقرار والتنظيم تمكنها من قيامها بوظائفها"[1]

تعد المدرسة من العوامل القوية والمؤثرة التي تعمل على ربط الطفل ببيئته ومجتمع وتكسب المتعلم الحقائق العلمية والمفاهيم الصحيحة لتخرج أجيال من المتعلمين يحملون القيم السامية والنبيلة، ويكسب التلميذ ما يسمى بالتفكير العلمي والوعي الثقافي، حتى يتمكن من تلبية جميع احتياجاته وحل مشكلاته أو مشكلات مجتمعه المحيط به، كما تزود الطفل باللغة من خلال المفردات والصيغ والأساليب التي يتعلمها ، كما يتعلم الطفل المهارات الحركية اللازمة للمشاركة بالأنشطة العامة والألعاب الجماعية، كما تعلمه على الكتابة وتحسين الخط، ومحاولة إتاحة الفرصة لحل مشكلاته، ويتمثل الفرض الأساسي التي ترمي إليه المدرسة الابتدائية في رفع الأمية والجهل عن التلاميذ، لأن الجاهل الأمي لا يتميز عن الحيوان إلا بالنطق، ويتم هذا بتعليم التلميذ مبادئ القراءة والكتابة والتعبير والقواعد اللغة، فالطفل في المدرسة يكتسب القدرة على التعامل باللغة تعاملا صحيحا والاتصال بغيره عن طريق التعبير السليم، كما تقوم المدرسة على تزويدهم بالثروة اللغوية المناسبة وغرس الميول القرآنية، وبفضل المدرسة يكسب الطفل المهارة اللغوية اللازمة لتعليم اللغة. [2]

ومن هنا نستنتج أنّ المدرسة ركيزة في تعليم اللغة العربية.

[1]- دي جون، المدرسة والمجتمع، ترجمة أحمد حين الريحم، دار المكتبة الحياة، دار النشر، بيروت، ص 50.
[2]- نوال زلاتي، اللغة الأم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزيريعة، 2004، ص 105.

6- مراحل اكتساب اللغة عن الطفل الجزائري:

هناك مرحلتين أساسيتين في اكتساب اللغة عن الطفل التي تتمثل فيما يلي:

1- مرحلة ما قبل اللغة:

وهي مرحلة تمهيد واستعداد يتم فيها الصياح والصراخ والمناغاة والتقليد، وتحظى الأم فيها بالدور الرئيسي، يكتسب الطفل لغة أمه عن طريق سماعها من الشخص الحاضر له طيلة الأعوام الأولى من عمره، وكذلك يكتسب الطفل لغته عموما من محيطين مختلفين هما: المحيط العائلي أو الخارجي، حيث يعرض عليه المحيط العائلي مفردات وعبارات سليمة ومقبولة، ومن المحيط الخارجي يتزود رصيده اللغوي مثلا: أثناء اللعب.

إن دور الأسرة والمحيط يلعب دور فعّال ومهم في عملية اكتساب اللغة عند الطفل، إذ يسمع الطفل أول لغتها الأم، ثم يحاول محاكاتها والإتيان بمثلها.

"فالأم حيت تكلم طفلها يجيب لها بغير اللغة لكنه كلما تقدم في النمو الذهني العضوي يحاول الرد عليها لغويا، لهذا يستخدم معه لغة بسيطة وسهلة[1] فمرحلة ما قبل اللغة تشمل بدورها على ثلاث أطوار وهي كالآتي:

أ- طور الصراخ:

- عند الصرخة الأولى التي يطلقها الطفل عند الولادة هي أول بادرة من بوادر قدرته على الصراخ.
- فالصرخة الأولى تدل على أن الطفل برز إلى الوجود مزودًا بجهاز التنفسي وحنجرة لنمو ملكة التكلم.

وعلى هذا نستنتج أن الصراخ هو نقطة البداية في نمو اللغة عند الطفل.

1- اللغة الأم : مجلة تناولت مقالات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر 2004 ص88 _89

ب- طور المناغاة:

من 4 أو 6 أشهر إلى 12 شهر.

ينتقل الطفل من مرحلة الصراخ إلى المناغاة، فالصراخ عبارة عن طفل لا إرادي، بينما المناغاة هو نقل إرادي لبعض المقاطع الصوتية مثلا ليعبر الطفل عن حاجاته أو شي ما.

فعملية المناغاة يقوم الطفل بمفردها ويكررها لتعلمها، وهذا دليل على أن الطفل قادر على اكتساب بع الكلمات.

ت- طور المحاكاة أو طور التقليد:

يرى قالون أن الطفل بعد الشهر الثالث يأخذ بمحاكاة من حوله وتعبيرات وجوههم وأن الحركات المعبرة هو جسر موصل إلى لغة الكلام.

وتبدأ المحاكاة بعد الشعر التاسع كما يرى أغلب الباحثين وتستمر حتى السن المدرسية.

بعد مرحلة المناغاة يحاول الطفل تقليد الصياحات التي يسمعها والحقيقة أن الطفل يخترع كلمات.

وهناك المرحلة الأخيرة التي تمكن في الكلام الحقيقي وفهم اللغة: وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل بفهم مدلولات الألفاظ ومعانيها ويظهر ذلك في الأشهر الأولى من السنة الثانية فتتضح المعاني أكثر مع ظهور عناصر الاتصال الأولى التي تنشئ حوله.

فهكذا يعتبر الطفل طفلا يمر بعدة مراحل متعاقبة تعرف بمراحل الطفولة من أجل اكتساب النظام اللساني أم صعب خاصة عند الطفل الصغير لكن بالممارسة والتدريب شيئا فشيئا يكتسب نظامه اللساني.

2 – المرحلة اللغوية في اكتساب اللغة:

"نشهد خلالها انبثاق ملكة التكلم وتكاملها وتنقسم إلى:

أ- **تعلم المفردات:** حدد العلماء هذا الطور في حدود السنة بالنسبة إلى أغلب الأطفال، وفي حوالي الشهر التاسع بالنسبة إلى الممتازين منه، وإن أول كلمة ينطقها الطفل غالبا ما تكون اسم شخص معروف له أو شيء يحبه، كما أن أو نطق لغوي يكون عن طريق الكلمات المفردة وليس عن طريق الجمل وقد أجمعت البحوث على أن الطفل يكون قادرًا على نطق الكلمة الأولى في ما بين السنة والسنة والنصف بعد الولادة.

وقد أكدت الدراسات سميت أن الطفل يعرف ثلاث مفردات عن بلوغه، السنة الأولى و272 كلمة عند اختتامه السنة الثانية و 1540 كلمة في السنة الرابعة و 3562 كلمة السنة السادسة، عندما يبلغ السنة السادسة من العمر ويدخل طور الدراسة فإنه تزداد الحصيلة اللغوية، وجد الباحثين أول ما يتعلمه الطفل من المفردات والأسماء، وبالأخص من يحيط به من الأشخاص والأسماء هي الغالبة في المرحلة الأولى من حياة الطفل.

ب- **تركيب الجمل:** الطفل يبدأ مع نهاية السنة الأولى من عمره بنطق كلمتين أو ثلاث كلمات ثم تبدأ الزيادة، ثم تتقدم بسرعة حتى إذا ما بلغ الثالثة من العمر فإن نموه اللغوي يصل إلى حوالي ألف كلمة، وهكذا حتى يصل خمسة عشر ألف وثمانية عشر ألف وفي هذا الطور لاينتظر أن الطفل يؤلف جملا إلا بعد أن يكتسب حد أدنى من المفردات، ومن جهة أخرى فإن الذخيرة اللغوية لدى الطفل لا تقاس بعدد المفردات التي يعرفها فحسب، بل يجب النظر إلى مقدرة الطفل على تركيب الجمل.

وهكذا برزوا العلماء في هذا الصدد ثلاث خطوات لتكوين الجمل لدى الأطفال الذين لم يدخلوا بعد إلى المدرسة.

خطوة الكلمة (سنة الأولى إلى الثانية): القائمة مقام الجملة فقد يعني بقوله: ماما تعالي يا ماما.

خطوة الجملة الناقصة (من الثانية إلى الرابعة) المقصود من الجملة الناقصة هي الكلمات المرصوفة بجانب بعضها البعض من غير أن ينتج عنها جملة تامة.

خطوة الجملة التامة (الابتداء من السنة الرابعة)

إن الجمل البسيطة يتناقص عددها ابتداءً من السنة الثانية وتحل محلها الجمل الأكثر تعقيدا ونقصد بها المشتملة على النعت، واسم اشارة، اسم موصول، الظرف وما إلى ذلك.

ومن هنا نستنتج أن الأطفال في هذا الطور يفهمون الحركات والإشارات ويستعملونها قبل أن يفهموا الكلمات، ولذلك عندما يستمعون بعض المقاطع، يصيفون إليها الحركات للدلالة أو لغرض ما يقصدون فالطفل يكتسب نظامه اللساني بطريقة تدريجية ومنظمة.

المبحث الثاني: نقد لقضية: مراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل

لم تعد اهتمامات علم اللغة الحديث مقتصرة على الجوانب النظرية والتحليلية في دراسة اللغة فقط، بل أَضيفت إليها اهتمامات، ومهام جديدة، بخاصة بعد ظهور علم اللغة التطبيقي، تهدف إلى خدمة المجتمع، ومن هذه المهام:

الاهتمام بدراسة عيوب النطق ومشكلات التخاطب والكلام، وعلاجها إن أمكن ومنها أيضا الاهتمام بدراسة ظاهرة اكتساب اللغة، بالإضافة إلى دراسة مهارات الاتصال اللغوي، وغير ذلك من الموضوعات التي لها علاقة وثيقة باللغة.

لم تلقى لغة الطفل اهتماما من الباحثين في المجال اللغوي بصورة جدية إلاّ في السنوات الأخيرة، وبخاصة بعد ظهور النظرية التوليدية والتحويلية، التي ترى أنّ الطفل تميلك بالفطرة تنظيما ثقافيا، يمكن تسميته بالحالة الأساسية للعقل، يمكنّه من

اكتساب لغة قومه من خلال تعرض شفاف لما يسمعه ممن حوله[1] ولذلك نرى من الأفضل معالجة ظاهرة اكتساب اللغة قبل الحديث عن نمو الطفل اللغوي.

والحقيقة أنّ العلماء اختلفوا في تفسير الكيفية التي يكتسب بها الطفل لغة قومه، فظهرت ثلاث نظريات تفسر هذه الظاهرة وهي: نظرية المحاكاة، نظرية التعلم الشرطي، نظرية تحليل المعلومات[2]، وفيما يأتي توضيح لكل نظرية :

أ- نظرية المحاكاة أو التقليد:

يقصد بها محاكاة النشاطات اللغوية والحركية، وكثيرا من سمات الشخصية وتعتبر المحاكاة من وجهة نظر مؤيدي هذه النظرية من أهم العوامل في تعلم اللغة عند الطفل، هي عندهم تمثل المرحلة الحساسة في التعلم، ويرى البعض أن المحاكاة تبدأ في الربع الأخير من السنة الأولى من حياة الطفل أو في أواخرها.

ب- نظرية التعلم الشرطي الإجرائي:

وترى هذه النظرية أن الطفل يبدأ في إصدار أصوات عشوائية تسمى "المناغاة" بصورة تلقائية، ويقوم الوالدان بعملية "التعزيز" من خلال الابتسام، المداعبة، الاحتضان أو تقليد مناغاته، فيحس الطفل تدريجيا بقدرته على جذب انتباه الآخرين من خلال الأصوات التي يصطفيها.

وتعتمد هذه النظرية على عنصر التعزيز، وهو الإثابة التي يحصل عليها الطفل فكلما ازدادت الإشادة بقدرات الطفل من قبل الأهل، ازداد تحسن أدائه لهذه المناغاة.

---

[1]- زكريا: 1982: 54.

[2]- الخلايلة عبد الكريم، الليابيدي، عفاف، 1995، تطور لغة الطفل، الطبعة الثانية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 31 – 36.

ث- نظرية تحليل المعلومات:

وتمثلها نظرية تشومسكي المعروفة باسم النظرية التوليدية التحويلية التي ترى أن السلوك اللغوي في أصله يعتبر سلوكًا عقليا معرفيا ناتجا عن عمليات عقلية، وليست عمليات روتينية أو حركية، أو سلوكية، وتعد هذه النظرية من أهم النظريات اللغوية في تفسير ظاهرة اكتساب النظام اللساني، بخاصة بعد أن عارضت النظرية الوصفية البنيوية السلوكية التي ترى أن الاكتساب اللغوي تتم عن طريق التلقين، والاستجابة الشرطية، والحافز[1] ويمكن تلخيص موقف هذه النظرية من ظاهرة اكتساب النظام اللساني من خلال النقاط الآتية: [2]

1- إن اكتساب البنى اللغوية عند جميع أطفال البيئة الواحدة الأصحاء يتم على نسق واحد.
2- يكتسب الطفل السليم المعرفة اللغوية من خلال تعرض شفاف لما يسمعه دون تدرج.
3- يستطيع الطفل أن يكتسب لغة قومه من خلال أربع سنوات بطريقة سهلة وميسرة، ودون بذل جهد كبير.
4- يجب أن لا تتعدى خصائص لغة الطفل التي يكتسبها بصورة أساسية قدراته الطبيعية على الاستيعاب.
5- أن الطفل السليم لا يكتسب اللغة واستعمالاتها فحسب، بل يمتلك القدرة والتقنية على التواصل اللغوي، وبالتالي يتمكن من إدراك أهمية اللغة ودروها الوظيفي في المجتمع الذي يعيش فيه.
6- أن الطفل الذي نجح في اكتساب لغة قومه يكون قد نمى في ذاته تصورا داخليا لتنظيم من القواعد، يسمى "الكفاية اللغوية" أو "القدرة اللغوية"

[1]- تشومسكي، نعوم: 1996، اللغة والعقل، ترجمة بيداء العلكاوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ص 115 – 116.

[2]- زكريا: 1982: 47 - 53

فالنظرية التشومسكية (التوليدية والتحويلية) ترى أن عملية اكتساب النظام اللساني عند الطفل هي عملية اكتساب تنظيم من القواعد بالغة التعقيد يؤهله لتعلم لغته من خلال تعرضه مباشرة للمظاهر اللغوية المحيطة به، وهذا شيء خاص بالإنسان وحده، لا يشاركه فيه مخلوق آخر لما ميزه الله به من عقل ومنطق غير غيره من المخلوقات الأخرى.

وبذلك تكون هذه النظرية قد هدمت كثيرًا من المفاهيم السائدة فيها، في تفسير ظاهرة اكتساب النظام اللساني، إذ ترى أنّ الطفل بصفته إنسانا يتوصل من خلال مدة زمنية قصيرة نسبيا إلى اكتساب الكفاية اللغوية، وهي المعرفة بتنظيم قاعدي بالغ التعقيد يؤهله تعلن اللغة[1]

يخالف هذا التفسير – بصورة أساسية – التفسير الذي كان سائدا قبل ذلك والذي يتلخص في أنّ الطفل ينقل لغة قومه، يحاكيها إلى أن يتوصل إلى الإلمام بها وفي أن ذهن الطفل صفحة بيضاء تتلقى مثيرات البيئة، وهذا هو التفسير الذي تتبناه النظرية السلوكية في تفسير ظاهرة اكتساب النظام اللساني، والتي يمكن تلخيص موقفها في النقاط التالية:

- إن اكتساب لغة الطفل لغة قومه يندرج ضمن إطار نظرية التعلم فهو شكل من أشكال السلوك الإنساني ولا يختلف عن أيّ مهارة سلوكية أخرى.
- يتم اكتساب الفنولوجيا عند الطفل من خلال تحويل الأصوات العفوية إلى أصوات لغوية عن طريق تدعيمها أو عن طريق تعزيز الطفل باتجاه اكتساب الأنماط الصوتية من الكبار.
- تتولد الاستجابات اللفظية عند الطفل عبر المثير أو الحافز الفيزيائي وتتعزز من خلال محاولة الطفل التلفظ بها.

[1]- زكريا ميشال، 1982: مرجع نفسه.

يكتسب الطفل – من وجهة نظر هذه المدرسة السلوكية – أصوات اللغة بصورة آلية من خلال التكرار والتواصل، والممارسة المستمرة لهذه العادات اللفظية.

ويرفض تشومسكي هذه النظرية إلى اكتساب اللغة، لأنها قائمة على آراء سابقة وأولية ولأنها تنظر إلى الإنسان على أنه آلة، أو على أنه لا يختلف عن الحيوان، ولا تراعي قدراته العقلية والمنطقية والفكرية.

يتبين مما سبق أن نظرة تشومسكي لعملية اكتساب النظام اللساني تختلف كليا عن النظرة السلوكية، التي ترى أن عملية الاكتساب تتم تدريجيا من خلال لا شيء أو من خلال "دماغ فارغ" وبواسطة الاستقراء والتعميم، وبدون أية ضوابط بيولوجية. [1]

إضافة إلى هذه النظريات نجد هناك نظريات أخرى منها:

النظرية الفطرية: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الإنسان يولد مزودًا بقدرة على اكتساب اللغة ودليل ذلك وجود عموميات اللغة لدى البشر بغض النظر على الخلفية اللغوية والجنسية والعرقية، والبيئية، كما يعتقد أصحاب هذه النظرية بوجود أجزاء بيولوجية في دماغ الإنسان مسؤولة عن اكتساب مكونات اللغة ولمزيد من المعرفة في هذا الاتجاه نجد أهم وجهتين نظرا لنظرية القواعد العمومية لتشومسكي التي يستمد مصدرها من المصدر النظري والمصدر التجريبي، إضافة إلى نظرية النموذج الموجه لكراشن (التعلم والاكتساب).

النظرية البيئية: وهي التي تفسر اكتساب اللغة وتعلمها على أنه وليد البيئة والتنشئة الاجتماعية، حيث ينكر أصحاب هذه النظرية وجود كوامن فطرية مهمتها اكتساب اللغة، ولكنهم يقولون بأن البيئة والعوامل الخارجية هي التي تشكل السلوك اللغوي للإنسان الذي يولد، ولديه استعدادات للتعلم كبقية المخلوقات، ويعد أصحاب هذه النظرية اللغة بسلوك يكتسب بأي سلوك آخر، وأبرز مثال على هذه النظريات المدرسة

[1]- زكريا ميشال: 1982: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربي، طبعة 1، مؤسسة جامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص 54.

السلوكية إذ يعتقد أصحاب هذه المدرسة بأن السلوك اللغوي يتم تعلمه نتيجة توفر مثير يولد استجابة تعزز سلبًا أو إيجابًا تبعًا لسلامة الاستجابة اللغوية[1]، وقد حاول أصحاب هذا الاتجاه تطوير هذه النظريات بمحاولة تفسير ظاهرة التعليم من خلال ما أسموه بالارتباطات فيما بين أجزاء المثير اللغوي الذي يشكل المدخل اللغوي.

المبحث الثالث: أهمية وقيمة الكتاب

المؤلف أحمد حساني في كتابه هذا (اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات) يقدم دراسة عميقة عن اللسانيات التطبيقية وقضايا تعليم وتعلم اللغات فهو يرمي من خلال كتابه إلى إطلاع القارئ العربي على الوضع الاستمولوجي لهذا التخصص العلمي الجديد على مستوى الخريطة المعرفية العربية المعاصرة ويسعى إلى تقديم تعريفات علمية عن حدوده ومجالاته وعلاقته بالفروع العلمية المجاورة لع رغبة منه في سدّ الفراغ العلمي الكبير الذي تعاني منه المكتبة العربية في مجالات البحث الخاصة باللسانيات التطبيقية، إذ تتنزل اللسانيات التطبيقية في إطار عام يرتبط باللسانيات العامة، وتتميز عنها في تأديتها أهمية ودورًا بارزًا في تحليل العملية التعلمية وترقيتها، حيث إنها تجيب على مختلف التساؤلات العلمية والبيداغوجية التي تواجه معلم اللغة، واللسانيات التطبيقية لا تقتصر على جانب واحد فقط الذي يحصره البعض في التعليمية، بل تتفتح على الكثير من الحقول المعرفية، فالوعي بأهمية تعميق البحث العلمي في ميدان التعليمية بعامة وتعليمية اللغات بخاصة يقتضي بالضرورة وجود مرتكزات معرفية توفر الدعم المرجعي لكل ضرب من أضرب الخطاب التعليمي والبيداغوجي، ومن ثمة فإن تعليمية اللغات بوصفها ممارسة بيداغوجية غايتها تأهيل المتعلم لاكتساب المهارات اللغوية، وضمن هذا الاهتمام يندرج موضوع هذه الدراسة التي نحن بسبيلها، إذ أنها تسعى إلى وضع أرضية لإمكانية وجود مرجعية لسانية نفسية

[1]- اكتساب اللغة الثانية وتأثيره على اللغة الثانية: معزوزن سمير.

2. نضريات اكتساب اللغة وتطبيقاتها التربوية : موسى رشيد حتاملة.

قادرة على ترقية طرائق تعلم اللغة وتعليمها من أجل تذليل الصعوبات التي تعترض سبيل المتعلم والمعلم على حد سواء.

إذن فأهمية وقيمة هذا الكتاب (اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات لأحمد حساني) تتجلي في أليفه ووضعه لتذليل الصعوبات والعوائق التي تعترض المعلمين والمتعلمين مثلا كاللغة الأجنبية تختلف عن اللغة الأم.

خـــاتـــمـة

الخاتمة:

وفي خاتمة بحثنا هذا المتواضع، لا يسعنا إلا أن نحمد الله، الذي تتم بنعمته الصالحات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، خير البشر أجمعين، وشفيعنا يوم الكرب العظيم، من علّم البشرية مكارم الأخلاق، لقد كانت رحلة بحثنا هذا شاقة، وتحملنا كثيرًا من الصعوبات في سبيل التوصل إلى نتائج وتوصيات لها دلالة، وفي موضوع لم يتم تناوله بصورة موسعة من قبل، وهو ما جعلنا نشمر على سواعدنا لدراسته وتحليل كتاب لسانيات تطبيقية – تعليمية اللغات – لأحمد حساني التي توصلنا من خلاله إلى نتائج وهي مدى الصلة القوية القائمة بين اللسانيات وتعليمية اللغات فكلاهما يحتاجان إلى بعضهما باستمرار فاللسان نجده في حقل تعليم اللغات ميدانا عمليا لاختبار نظرياته العلمية والمعلم بالمقابل يحتاج في ميدان تعليم اللغات أن يبني طرقه وأساليبه على معرفة القوانين العامة التي أثبتها علم اللسانيات الحديث.

وفي الأخير نرجو من كل قارئ لهذه المذكرة الاستفادة بما جاء في مضمونها والله وراء كل قصد فإن أصبنا فتوفيقنا بالله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان والحمد لله أولا وآخرا وهو ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1)- ابن منظور، لسان العرب،تصحيح عامر أحمد حيدر،الكتب العلمية، ط1،بيروت لبنان،2003.

2)- تشومسكي، نعوم،1996، اللغة والعقل، ترجمة بيداء العلكاوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق.

3)-حفيظة تازروتي،اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر ، الجزائر،2003.

4)- الخلايلة عبد الكريم، اللباييدي، عفاف 1995، تطور لغة الطفل،ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

5)- ديجون، المدرسة والمجتمع،ترجمة أحمد حسن الريحم، دار المكتبة، الحياة، دار النشر، بيروت.

6)- زكريا ميشال،1982، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،لبنان.

7)- عبد الله علي مصطفى،مهارات اللغة العربية، ط1،دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان،سوق البتراء،2002.

8)- العشبى عقيلة، مجلة لغة الأم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر،2004 .

9)- علي صالحي،اللغة العربية في المحيط الجزائري، الممارسات والمواقف،مولود معمري،تيزي وزو،2014.

10)- غانم قدوري الحمد، أبحاث العربية الفصحى، دار عمان للنشر والتوزيع،2004.

11)- اللغة الأم:مجلة تناولت مقالات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع بوزريعة الجزائر،2004.

12)- معزوزن سمير، اكتساب اللغة الأولى وتأثيرها على اللغة الثانية.

13)- موسى رشيد حتاملة، نظرية اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية.

14)- نوال زلالي، اللغة الأم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة،2004.

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ-ت

الفصل الأول المظهر الخارجي للكتاب

المبحث الأول: التعريف بالكتاب.....06

المبحث الثاني: وصف الكتاب 07

المبحث الثالث: الهدف من كتاب دراسات تطبيقية- حق تعليمية اللغات.....08

المبحث الرابع: ملخص الكتاب.....09

الفصل الثاني: المحتوى (مضمون الكتاب)

المبحث الأول: دراسة قضية اكتساب النظام اللساني عند الطفل.....38

المبحث الثاني: نقد القضية.....48

المبحث الثالث:أهمية وقيمة الكتاب.....53

خاتمة.....56

قائمة المصادر و المراجع

فهرس المحتويات